المعزية الي اوطان اوطاري وعنان مطايا العزايم بين ثان وحادي وطوارق
الوساوس ما بين رايح وغادي فلم ازل اداب في الترحال حتى القيت عصا
التسيار في مناخ الامال رجا لغا اشياخي واخداني ومغازلة خرد اوانس
الاماني ممن ثاقفتن بواديها وساجلته في مساقاة بواديها فبدا لي بها وجه
جو قاطب ولقيت ليالي عوز الكواكب ونهارا انفاسه سموم احر من قلب
صب مغموم ومن نفثة معدم مظلوم فاذا هي مقفرة الارجا مبرقعة
باليأس وجه الرجا ابوابها اشراف واجيادها اجلاف فاتيت للجامع الازهر
وعهدي به روض ازهر تنج فيه الاصوات بالتلاوة والدعوات تشرق
انواره وتطلع في دارة نادية اقماره فلم ار من الدروس الا اثار الدروس

ايات خلت من تلاوة
فوقفت بين عبرات وعبر ارسلها المسهى وترسي القمر
مدارس ايات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات فنصحت يا صاح سقى الله
هذا الحي وساق له سحاب الرحمة فصي ولعلها فما اسرع ما غابت اهله سمايه
وذوت رياض نضرته ونمايه وقفل جحيجه من رباعه وطافوا به طواف
وداعه فقد تهدمت الربوع وهذب بلاقعها وجفت الانهار وهذه
ضفادعها ضعاف طلبة زعموا انهم الغوا وصنفوا وبقية كبقية اهل
الكتاب بدلوا وحرفوا كانهم ادراق خريف لونه اعاصير الشتات كان
رسوم اية المواريث وصحف الفرايض ما بها غير الاموات
اما الخيام فانها كخيامهم لكن نسا الحي غير نسايها
فنحت على بقايا اطلالها وقد خلت لي منازل سفر مملوة بسروجها
ورجالها ورفعت العقيرة اها وايها فانشدني صداها بديهها

يا راكبا حث المطي	لارض مصر ينتحيها
جزبالقرافة وأقرانه	مني السلام لساكنيها
وقل السلام على الكرام	الفاضلين بحيك ذيها
لم الق بعدهم بها	الا جهولا وسفيها
فكانما الدنيا النخيلة	بالمطالحند بها
صرفت دنانير البها	بنحاس نحس من بنيها
سادت بها فرق العبيد	ناع حريزنضيها

فلذا هجرت مقامها وطلبت ارضا اصطفيها
فاذا امرتهما فلا تسل عمن ناي من قاطنيها
وقف المطي لجلق ان الكرام النزفيها
عرفت بعرف المجد ها تيك الربوع لسالكيها

فاجبت الصدا ولبيت ذلك الندا واذا قطعت الايام لصلة رحم للرحمة
والدين ووطيت بدس الاوهام باقدام اليقين عرجت الارواح من
البدن وهو البلد الامين الي سدرة منتهى المعارف والاسرار بعد
الوصول الي الحرم المقدس برف الافكار فحينئذ تقر العيون وتحمد
المنى والمنون فتصل الي الوادي المقدس طوى وتنزل تربة نجت بما
الوحي على رغم انف النوى فحططت بها رحالي وسحبت باذيالها
عيا امالي ورويت من عين الشفا بعد ما وقفت على شفا بين
الصخرة والطور والبيت المعمور المتلالي بسحاب النور

قطعنا في مسافته عقابا وما بعد العقاب سوى النعيم

ثم اتيت الشام شامة وجه البلدان وجنة الله في ارضه المحفوفة
بالحور والولدان المفروشة بخز النبات المطرزة بالانوار المسيجة بزرق
الانهار فقالت اهلا وسهلا وكرما وتزلا وتلقتني بصدر رحيب
فبت فيها بين تكريم وترحيب

من فوق امام الرياض وتحت اذيال النسيم

ولقيت بها من الاعيان الوارثين نقا الاذهان والاذهان من كل
من تحسد عليه العيون الاذان ما بين كريم لعين الجد قرة وكامل
كافل لوجه الكمال غرة وفاضل لقلب الفضل فوح ومسرع قر الحقهم
في سبل المكارم احتسابا لقول جرير الوما لا بالك واغترابا وكان ممن
اجتلاه ناظري وعكف في حرم وده خاطري

عبد الرحمن بن عماد الدين الشامي الحنفي

وهو اذ ذاك مفتيها وناشر لواء الافادة بناديها ومحيي من رسوم
المدارس كل داثرها ودارس ان جاد بجوده عوذة للعدم او عد
فوعده للفنا سلم مع صدق نية ومقال يعقد منه الاقوال
بالافعال ان ذكر ما فيه من محاسن الصفا سجدت له الخناصر كانه ايات
سجدات او سردت نعوته فكل نعت دونها مقطوع وكل وصف له

صلى الله عليه وسلم

بلغ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)